

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم النفس وعلوم تربية

سلسلة محاضرات مقياس الحكم الراشد وأخلاقيات المهنة

طلبة سنة ثالثة علم النفس (مقياس مشترك)

محاضرة العاشرة بعنوان : نموذج تجربة السنغافورة في مكافحة الفساد

السنة الجامعية: 2025/2024

تعتبر تجربة سنغافورة من أنجح التجارب الدولية في مكافحة الفساد، حيث تحتل المرتبة الرابعة بين دول العالم طبقاً لتقرير منظمة الشفافية العالمية من عام 2005 حيث أن درجتها 4,5 على مؤشر إدراك الفساد (CPI)، مما يعكس نجاحها في مكافحة الفساد، ويرجع هذا النجاح إلى عدة عوامل منها:

– الرغبة السياسية في القضاء على الفساد.

– وضع خطط وآليات جادة لمحاربة الفساد.

– رفض المجتمع المدني للفساد كوسيلة للعيش.

و لقد كان من بين أولى لإجراءات التي قامت بها الحكومة آنذاك، هو توجيه مكتب التحقيقات في الأساليب الفاسدة (مفوضية محاربة الفساد) بالتركيز أولاً على المستويات العليا من الحكم والخدمة المدنية.

أ – إنشاء مكتب التحقيقات في مكافحة الفساد:

تم إنشاء هذا المكتب منذ سنة 1952 لكن تم تفعيله سنة 1959 مع وصول " لي كوان يو " إلى رئاسة الوزراء، ويعتبر هذا المكتب هيئة مستقلة عن الشرطة حيث تقوم بالتحقيق في وقائع الفساد سواء في القطاع العام أو الخاص، ويتأسس هذا المكتب مدير يتبع رئيس الوزراء مباشرة، ويمكن إيجاز دور هذا المكتب في ما يلي:

– إتباع سياسات من شأنها مكافحة الفساد في الجهاز الإداري العام والخاص.

– التحقيق في استخدام السلطة من قبل المسؤولين.

– إرسال التقارير إلى جهات التي يتبعها المتهمون بممارسة الفساد.

– مراجعة منظومات العمل في الهيئات الحكومية المختلفة وإعادة هندستها، بما يعمل على التقليل من ممارسات الفساد.

– تقديم مقترحات لمكافحة الفساد في الجهات المختلفة.

– عمل لقاءات مع المسؤولين خاصة الذين يتعاملون مع الجمهور للتأكيد على مبادئ الشرف والنزاهة وتجنب الفساد.

– التحقيق فيما يرد إلى المكتب من شكاوى تفيد وقوع ممارسات الفساد.

– التحقيق في ممارسات الفساد التي قام بها مسئولون في الحكومة.

ب – الآلية القانونية والإجرائية المتبعة لمكافحة الفساد:

في سنة 1959 أصدرت الحكومة قانونا جديدا لمكافحة الفساد، وسعت فيه من تحديد الهدية لتشمل كل شيء ذي قيمة مهدي لأي مسئول، وتم فيه إعطاء سلطات واسعة للمحققين في شبهات الفساد بما في ذلك سلطة الاعتقال والإطلاع على الحسابات المصرفية للمشتبه بهم وأسرههم، فسياسة مكافحة الفساد في سنغافورة واسعة النطاق إضافة إلى التوعية، استعانت الدولة بالأدلة القانونية للردع واتخاذ جملة من التدابير منها:

– الفصل بين الوزارات وإدارة التنفيذ حيث يتولى التنفيذ في الغالب هيئات ومؤسسات نشأة بقانون ولا يبقى للوزارة إلا التخطيط الاستراتيجي.

– زيادة مرتبات الموظفين في الدولة بحيث تكون كافية لتوفير مستوى حياة كريمة، فرغ الأجر هو أهم رادع للفساد.

– تبسيط الإجراءات الإدارية والحد من المستندات المطلوبة للحصول على الخدمة، مع وضع مدونة اجراءات واضحة.

– تفادي المنطقة الرمادية في سلطة الموظف العام، بالتضييق من سلطته التقديرية، بوضع معايير دقيقة يستند عليها على أداء عمله، لأن التوسع في السلطة التقديرية للموظف العام موجب من موجبات الفساد وسبب من أسباب إضعاف الرقابة على عمله.

– إيجاد أنظمة شفافة تؤدي إلى التقليل إلى حد كبير من الأسرار التي يملكها الموظف العام بسبب وظيفته، بحيث أن الموظف لا يملك أسرار ولا يجد أسرار لبيعها.

– وضع نظام واضح المعالم ومفتوح للمشتريات الحكومية يمكن الاطلاع عليها من خلال مركز الأعمال الإلكترونية، وهو بوابة للمشتريات الحكومية تسمح للمتقدمين بعروض والإطلاع على كل الصفقات والمواصفات المطلوبة.

– الحد إلى أكبر قدر ممكن من تعامل الموظفين بالمال (الموظف لا يرى المال وإنما يرى الأرقام) ، فالرسوم والغرامات تدفع الكترونيا، ذلك لأن التقليل من لمس الموظف للمال يوفر الجهد والوقت ويقلل من الفساد.

- إنشاء هيئة لمراجعة تاريخ الأفراد قبل توظيفهم لضمان عدم تولي أي شخص منصب قيادي، أو عمل سياسي بسبب شبهة الفساد.
- إشهار العقود الإدارية ونتائجها عبر الانترنت.
- الحد من نشر ثقافة الفساد في البلاد، ومنع نشر إشاعات عن حالات الفساد إلا بوجود دليل واضح فهذا يعتبر جريمة في حد ذاته.
- حظر استعمال الصفة في الأماكن التي تقدم فيها الخدمات بالنسبة للقضاة وأعضاء النيابة العامة،
- والموظفين العامين، وإذا ظهر بيان الوظيفة في مستند رسمي فيجب أن يكون بالقدر اللازم كأن يدون أنه قاضي دون تفاصيل.
- نص القانون على جملة من العقوبات كالسجن والغرامات المرتفعة والمصادرة والاسترداد.
- عند التحقيق في قضايا الفساد يجب أن يتعدد المحققون بحيث لا يجوز أن يتولى القضية محقق واحد.
- وضع جوانب اجرائية تقوم على فكرة أن جرائم الفساد قليلة المردود بالنظر لكثرة مخاطرها.